



قلاً يتذكر جيل اليوم ما فعله المقبور حافظ أسد عام 1976 بالمخيم الفلسطيني تل الزعتر بلبنان يوم حاصره لأشهر مطالباً بتسليم المسلحين أنفسهم لقواته مقابل رفع الحصار عنه، وحين رفض المسلحون الاستسلام؛ لأنهم يعرفون عاقبته في سجون أسدية مشؤومة، دفع الأهالي حاضنة المسلحين الاجتماعية الثمن فأكلوا الحشائش والحيوانات، ولم يحرك يومها العالم ساكناً، تكرر ذلك حين حاصرت منظمة أمل الشيعية اللبنانية الموالية له المخيمات الفلسطينية بعد عقد من الزمن 1985 ففرضت حصاراً خانقاً على المخيم، مما أجأ المحاصرين لتكرار سيرة آبائهم في تل الزعتر.

ولا زلت أذكر يومها حين طلب المحاصرون من العلماء فتواً بأكل الحيوانات، ولكن أكلوا قبلها إنسانية هذا العالم الذي «تحيُّن» وتوحَّشَ منذ تل الزعتر، وبعدها بأعوام خَيْبَ حزب الله ظن الكثيرين ممن خال يوماً أن أمل ليست الحزب، فكان الحزب وأمل صنوان كما كانت أمل بنت السلطة الأمنية السورية، فالعرق دساس كما يقولون.

أعاد الحزب مع ثورة الحق والعدالة الشامية سيرة «حركة أمل» بمحاصرة حمص ثم مخيم اليرموك والآن الزيداني ومضايا ولكن بشراكة جديدة هذه المرة هي شراكة الولي الفقيه، وبمبارة وصممت عالمي غير مسبوق، فال الأمم المتحدة التي أشرفـت على هـدة الفـعة وكفرياـ مقابـلـ الزـيدـانـيـ ومـضاـيـاـ لـفكـ الحـصـارـ عنـ المحـاصـرـينـ هيـ نـفـسـهاـ التـيـ اـسـتـقـالـتـ منـ مـهـمـتهاـ الـقـدـرةـ غيرـ المـسـبـوـقةـ بـتـارـيـخـهاـ وـذـلـكـ بـإـشـرافـ عـلـىـ اـقـتـلـاعـ الـبـشـرـ مـنـ أـرـاضـيـهـ وـمـدـنـهـمـ فـعـلـتـهـاـ فـيـ حـمـصـ وـحـيـ الـوـعـرـ،ـ ثـمـ الـزـيدـانـيـ ومـضاـيـاـ وـفـشـلـتـ حـتـىـ فـيـ تـنـفـيـذـ اـنـفـاقـيـاتـ أـشـرـفـتـ عـلـيـهاـ بـعـودـةـ مـدـنـيـيـنـ إـلـىـ حـمـصـ الـمـمـتـوـعـةـ عـنـ أـهـلـهـ الـأـصـلـيـيـنـ.

لكن الأحقـرـ فـيـ الصـورـةـ الـبـانـورـامـيـةـ الـمـأسـاوـيـةـ للـقـاتـلـ فـيـ مـضـاـيـاـ هوـ أـسـلـوبـهـ الـكـاذـبـ الـفـاضـحـ فـيـتـشـدـقـ بـأـنـ صـورـ مـضـاـيـاـ

مفبركة، دون أن يقدم لنا صور ضحاياه وهم يتسلبون بعنجهه وأكلون الدجاج، ولا صور شبيحته من قطاع الطرق يبيعون كيلو جرام الحليب والأرز بـ150-300 دولار، وفاءً لسيرة كذبهم بالمقاومة والممانعة.

لم يتعرّ حزب الله كما تعرّ في الشام، بوقوفه إلى جانب مجرم قاتل بل وبزه بفرض حصار على من استقبلوه قبل أعوام يوم لجأ إلى الشام ومنها مضايا الآلاف من حاضنة الحزب، فرددوا الجميل هذا على نهجهم ونهج أسلافهم، وحدها الضحية التي لم تتعلم، فهمُ الحزب اليوم التلذذُ بضحاياه يموتون صبراً وجوعاً لكن هذه المرة يبطئ عله يروي لهمَ حقد على ضحاياه. ما كان لحزب الله ولا لإيران وروسيا والنظام المجرم بالشام أن يتجرؤوا على التفنن في تعذيب الشاميين وقتلهم بالبراميل المتفجرة والصواريخ البالستية والقنابل العنقودية والكيماوي وغيرها لولا صمت الشركاء العلنيين والمستترین، بالإضافة إلى التواطؤ الدولي الذي بلغ حده بتسريب وسائل إعلام أميركية من أن واشنطن تدعو لإبقاء طاغية الشام حتى مارس 2017، بعد أن كانت تدعوا لرحيله، الأمر الذي أكد على أنها تريده قاتلاً ومجرماً لفترة أطول.

جريمة إبادة الشام لا يتحملها قاصر أسيدي وقطاع طرق مليشياويون ودوليون فقط وإنما يتحمل مسؤوليتها مجتمع دولي أشد قطعاً للطرق منهم، أخيراً نقول للعالم المتواطئ: من يظن أن الشام ستركع واهم، ومن قدم نصف مليون شهيد ومتلدين المهاجرين سيقدم كل ما يملك لحريتها، فحرية الشام لا يعادلها بشّرٌ، ومن يخطب الحسنةَ لم يُغله المهرُ.

العرب القطرية

المصادر: